عليهم ق والخير للعمل به انما قال والخير للعمل ولم يقل الحق للعمل به لان الحق لا يجب للعمل بل
يكفي المجتهد للخطاء اذ الخطاء والصواب كله خير لانه يثاب به ثم اقول والشرا ايضا للاصحاب
واليه الاشارة بقوله تع فالهمها فجورها وتقويها وقوله تع وهديناه النجدين
ولك ان تجعل معرفة الخير للعمل به مثالا بان يريد بمعرفة الخير معرفة الشرع من الاوامر
والنواهي والاباحات للعمل به والتمسك به وبعد الفراغ من توضيح تفسيراتهم للفاتحة
وابقاء ما وهبني الله تعالى واتاني به اذكر لك ما الهمني الله تعالى في تفسير فاتحة الكتاب — فاتحة كتابه
عسى ان يكون ذخرا لي في سلوك الصراط المستقيم الى الجنة النعيم ونيل لقاء الرؤوف الرحيم
ابد الابدين وهو انه تع افتتح كتابه بهذه السورة تعليما لآداب قراءة كتابه والاشتغال به
وهو ان يحمده اولا بتعديد عظمته في نفسه بحيث يجده عن كل ما سواه ويحضره في ساحة
عن خطابه فان قراءة ما خاطبه به تع وشرفه من المخاطبة فينبغي ان يجعل نفسه اولا
متقربة اليه قائمة في مقام الخطاب فاذا صار اهلا لذلك يخاطبه بحضر خضوعه قبله كما
افاده الانجذاب بكمال التحميد والحصر استعانته فيه ويطلب هداية الصراط المستقيم
لان القرآن هو الذي وصفه تع بانه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ويتعوذ به من صراط
المغضوب عليهم سموه سحرا او شعرا او كلام المخلوق بل المجنون ومن صراط الضالين
الذين يخطئون في الاجتهاد ويحرفون في فهم مقاصده لعدم توفيق الله اليهم والله تع
اعلم ولهذا سمي سورة الصلاة لان الصلاة للتوجه اليه عما سواه بالكلية ومن شان هذه
السورة ولهذا فرضت في الصلاة فكما لا بد من ستر العورة في الصلاة في ظاهر الشرع
لابد من الاعراض بالكلية عما سوى الله فيه فان العورة في الباطن هو التفرق والاشتغال
بما سواه وستر عورة التفرق بالتقوى وهو الاعراض عما سواه وعلى ان يكون هو
مفهوم من خصهم الله بفهم معاني كتابه من عنده من قوله تع يا بني آدم خذوا زينتكم
عند كل مسجد لان الزينة هو اللباس كما قال الله تع لباسا وريشا ولباس التقوى هو خير اللهم
اجعلنا من الذين انعمت عليهم بفهم كتابك الكريم القرآن العظيم وصل على من دعا الى الصراط
المستقيم وارفع درجات صحبه وآله في النعيم ق آمين اسم الفعل الذي هو استجب — مطلب لفظ آمين
اي اسم لهذا اللفظ وهذا هو المشهور بين النحاة حتى ظن بعضهم انه مسامحة ووقع المسافة
ومرادهم اسم لمعنى المصدري ومنصوب على المصدرية من الافعال المحذوفة ابدا ق
وعن ابن عباس رض سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معناه فقال افعل جعل تفسيره
باستجب اصلا ورواية ابن عباس عن النبي عليه السلام يقتضي ان يكون معناه افعل لعدم
النفع

لعدم النفع بالرواية واشتهار تفسير النحاة وما روي يدل على ان النهي لطلب الكف لا لطلب عدم
الفعل والا لكان آمين في مثل قولنا اللهم لا تهلكنا بمعنى لا تفعل وينبغي ان يعلم ان معنى
آمين استجب دعائي وافعل هذا الفعل على ان المفعول داخل في معناه ولهذا قال ابن
مالك انه لازم في معنى المتعدي بني على الفتح كأين لالتقاء الساكنين العلة لا تقتضي
الا البناء على الحركة واضيف الى الفتح لخفته في لفظ يكثر استعماله جدا ولئلا يكون مستقبحا
للفتح اتفاقا ق قال ويرحم الله عبدا قال آمينا اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا ق
وقال آمين فزاد الله ما بيننا بعدا آمين متعلق بما بعده قدم للاهتمام في طلب الاجابة واوله
تباعد عني فطحل اذ سألته وروي او لقبه في القاموس هو كجعفر وقنفذ اسم
ق وقال انه كالختم على الكتاب قيل وجه الشبه انه يحفظ الدعاء عن فساد الخيبة كما
ان الختم على الكتاب يمنع الكتاب من فساد ظهوره على الغير ويمكن ان يقال يمنع الدعاء
من عدم الوصول الى الله تع كما ان الختم يمنع الكتاب عن عدم الوصول الى المكتوب اليه
لانه لا يظهر على الغير فيمكنه من المكتوب اليه لمصلحة له فيه وان يقال يوجب الاعتداد
بالدعاء كما ان الختم القاضي على الكتاب يوجب الاعتداد به ق وفي معناه قول
علي بل بيان وتفسير للحديث الشريف وانه كالختم للفاتحة باعتبار دعاء فيه ويمكن — قوله على بيانا
ان يقال اراد انه في معنى الحديث [illegible] لان قول الصحابي فيما لا طريق الى معرفته الا من — على
النبي صلى الله تع عليه وسلم في قوة الرفع الى النبي صلى الله تع عليه وسلم ق وان الامام
يقول آمين جملة حالية اي الملائكة يقول حال كون الامام قائلا به فلا يشكل انه لا يظهر
وجه الفصل به بين قوله يحب وافوح تأمينه تأمين الملائكة يقول آمين ق عن
وائل بن حجر بالحاء المهملة المضمومة والجيم الساكنة والراء ق لم ينزل روي بالتأنيث
فوجه بان مثلها في تقدير سورة مثلها وبان الفعل اكتسب التأنيث من المضاف اليه
ويرد الثاني ما قال الرضي ان المضاف يكتسب التأنيث من المضاف اليه اذا صح حذف
المضاف واسناد الفعل الى المضاف اليه كما في سقطت بعض اصابعه اذ يصح ان
يقال سقطت اصابعه بمعناه ق قلت بلى يا رسول الله قال العلامة التفتازاني
لا بد من تقدير قال اي قلت بلى يا رسول الله وقال المحقق الشريف بهذا التقدير يصير
المعنى قال أيتني في جوابه صلى الله عليه وسلم قلت بلى يا رسول الله فتقدير قال اي
يوجب زيادة قلت في التقدير وعن ابي انه قال قلت بلى فكأنه تأكيد وذكر انه روي
عنه عليه الصلاة والسلام كذا سائل ما ذا روي من ابي فاجاب بانه روي انه قال

Copyright © King Saud University